Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو الذى يخلق فيه اللذة ، ويبث فيه الروح ويجعله معنى شعريا تهتز له النفس[٤] »

ولعلك قد توقفت فى هذا الاقتباس عند لغة القرار المعتد الذى يجعل من الإحساس ـ إحساس القارىء الناقد ـ خلقا يحيل المعنى إلى معنى شعرى . فالمعنى لا يكون معنى شعريا حتى تهتز له نفس المتلقى . وحين يتحدث العقاد عن شاعره المفضل وهو موصوف عنده فى مواضع كثيرة بالصديق يقول « أما الشاعر الذى نقرؤه ولا نصادقه فقد يجيد ويفضل غيره فى الإجادة ، ولكنه غريب نلقاه كما نلقى كل غريب[٥] » يؤخر العقاد ـ كما هو واضع ـ الجودة إن لم تقترن بما سبق أن وصفه باهتزاز النفس ، وما يصفه فى مواضع كثيرة بالصداقة والألفة ، مقابل الغرابة والإنكار . وقد يسمى هذه الجودة فى معرض الرفض بالزيف والتكلف والصناعة والتقليد ، وهى جميعها عبارات موهمة تعنى بالنسبة لنا الآن الاعتداد بتقاليد النوع الأدبى ، وهو فى حالتنا قصيدة الشعر العربى .

ويردد طه حسين كلمة المحبة كثيراً ، وموقفه من الشعر فى حالات ليست بالقليلة موقفه من انسان يحبه أو يمقته ، يقول عن المتنبى ، والقصد دراسة شعره « وليس المتنبى مع هذا من أحب الشعراء إلىَّ ، وآثرهم عندى ، ولعله بعيد كل البعد من أن يبلغ من نفسى منزلة الحب والايثار[٦] » .

وبهذه الكيفية يلتقى مع العقاد عند حد تأخير الشعر الجيد إذا لم يفلح الناقد فى أن يجد فيه ما يطربه ويهزه . يقول طه حسين كذلك عن شعر بشار « ومهما يكن لبشار من الأشعار الجياد البارعة فأنا لا أحبه ولا أميل إليه[٧] » .

فى قراءة طه حسين للشعر تقف عاطفته حكما على النص وقيمته ، وقد لحظ كثيرون من نقاده أن النص عنده لا يحيا حياة مستقلة بعيداً عن عاطفته وقد يقال ذوقه ، وردوا ذلك إلى إلحاحه على الذاتية ونفوره من الموضوعية واعتقاده فى أنها قد تدمر الأدب . ومن ثم كان لنقد النص عنده لذة فنية كبرى

---

(٤) العقاد ـ عابر سبيل ، ص ٤ .
(٥) العقاد ، مقدمة أعاصير مغرب .
(٦) طه حسين ، مع المتنبى، ١٦ .
(٧) طه حسين ، من تاريخ الأدب العربى ، العصر العباسى الأول ، ٩٥ .